تحليل الخطاب النقدي لسورة الضحى على أساس نظرية نورمان فيركلف

د. محمد أكبري (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، كلية العلوم القرآنية، جامعة العلوم والمعارف القرآنية، قم، إيران
m.akbari313@gmail.com
د. حسين جُلي
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أراك، أراك، إيران
h-goli@araku.ac.ir
بهزاد جلالوند
طالب دكتوراه، فرع التفسير المقارن، جامعة العلوم والمعارف القرآنية، قم، إيران
Bjalalvand@gmail.com

Critical discourse analysis of Surat Ad-Duha based on Norman Faircliffe's theory

Dr. Mohammad Akbari (Responsible Author)
Assistant Professor , Faculty of Quranic Sciences , University of Quranic Sciences and Knowledge , Qom , Iran.*
Dr. Hossein Goli
Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature , Arak University , Arak , Iran
Behzad jalalvand
PhD student , Comparative Interpretation , University of Quranic Sciences and Knowledge , Qom , Iran

الملخص:-

في تفسير آيات القرآن الكريم باستخدام منهج تحليل الخطاب في السورة كمنهج كيفي، يتم البحث عن غرض الله تعالى من خلال منهجين: داخل النص (ترتيب وعلاقة الكلمات والآيات ببعضها البعض)، والاجتماعي (خطاب حالة نزولها وانتشارها عبر الزمن، وتطبيقه في مشهد الحياة). باستخدام هذا المنهج، من الممكن تطبيق آياتها في مشهد الحياة الاجتماعية والأسرية، مع مراعاة وظيفتها الاجتماعية. في هذا السياق، يكون نموذج التحليل ثلاثي المستويات لنورمان فيركلف القائم على التحليل على ثلاثة مستويات من الوصف والتفسير والشرح فعالاً. تسعى هذه الدراسة، بمنهج وصفي تحليلي، إلى الإجابة على سؤال كيف يفسر تحليل ووصف خطاب سورة الضحى، بناءً على منظور نورمان فيركلف، الوظيفة الاجتماعية لهذه السورة. لقد عبّر خطاب سورة الضحى، بمواساته للنبي ﷺ، عن دور الله الهادي منذ بداية حياته، وهو يُحيّد الخطابات السائدة على مستوى المجتمع، ويلفت انتباه أفراده إلى عدم إهمال مساعدة اليتيم والضائع، وسرد نعم الله عليه.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، تحليل الخطاب النقدي، سورة الضحى، نورمان فيركلف.

Abstract:-

In interpreting the verses of the Holy Quran using the qualitative approach of discourse analysis, God Almighty's purpose is sought through two approaches: intra-textual (the arrangement and relationship of words and verses to each other), and social (the discourse of the state of its revelation, its dissemination over time, and its application to the realm of life). Using this approach, it is possible to apply its verses to the realm of social and family life, while taking into account their social function. In this context, Norman Faircliffe's three-level analysis model, based on three levels of description, interpretation, and explanation, is effective. This study, using a descriptive-analytical approach, seeks to answer the question of how the analysis and description of the discourse of Surat Ad-Duha, based on Norman Faircliffe's perspective, interprets the social function of this surah. The discourse of Surat Ad-Duha, by offering consolation to the Prophet (peace and blessings be upon him and his family), expresses God's guiding role from the beginning of his life. It neutralizes the prevailing discourses at the societal level, draws the attention of its members not to neglect helping the orphan and the lost, and recounts God's blessings upon him.

Key words: The Holy Quran, Critical Discourse Analysis, Surah Ad-Duha, Norman Faircliffe.

المقدمة:

القرآن الكريم كتاب أنزله الله منهجًا للحياة البشرية، ينبغي على الناس اتباعه في حياتهم الفردية والاجتماعية، والاستفادة من نوره في طريقهم إلى الآخرة. ولا شك أن سبيل تحقيق هذه الغايات والنتائج هو تدبر القرآن الكريم والتأمل في معانيه، فالعقل البشري يشهد ويؤكد هذه الحقيقة. من طرق التدبر في القرآن الكريم والتفكر في معانيه استخدام تفسير الآيات. إن مراعاة ترابط آيات السورة في تفسير القرآن أمر بالغ الأهمية؛ وأكثر ما يلفت الانتباه في مسألة التفسير هو درجة التشابه والترابط الدلالي بين المواضيع التي تُناقش في إطار السورة. لأنه نادرًا ما يُذكر أمرٌ ما بشكل كامل في آية واحدة. ولذلك، تتوالى آيات عديدة حول الموضوع نفسه لتأكيد معنى الآية وتفسيره، أو لشرحه، أو لإثبات استثناء منه، أو لتوضيح خصوصية الأمثلة. ونتيجةً لذلك، غالبًا ما تبدو الآيات التي تأتي في سياق واحد متشابهة ومتشابهة بشكل واضح. (صبحي صالح، ١٩٩٣: ١٥٢) ومن الجدير بالذكر أن كل هذه الجهود تبذل من أجل تحقيق الوظيفة الاجتماعية لآيات القرآن الكريم وتطبيقها في سياق الحياة الاجتماعية والفردية، بحيث يمهد الطريق إلى السعادة والقرب.

من المناهج التي تُمكّن من الوصول إلى هذه النتيجة هي تحليل خطاب سور القرآن الكريم وفقاً لمنهج نورمان فيركلف. يهدف هذا البحث إلى تقديم منهج في تحليل سور القرآن الكريم، وسورة الضحى تحديداً، بالاستفادة من منظور نورمان فيركلف في تحليل الخطاب على ثلاثة مستويات: الوصف، والتفسير، والتبيين، بما يتوافق مع أهداف القرآن الكريم، وذلك لاكتشاف الخطاب الذي يحكم طبقات النص في السورة، وعلاقته بخطاب عصر الوحي، وفهم وظيفته الاجتماعية، وتمكين تطبيقه في داخل المجتمع. لذا، فإن أهم الأسئلة التي يسعى هذا البحث إلى إجابتها هي:

١- كيف يُمكننا، مستلهمين نموذج فيركلف ثلاثي المستويات (الوصف، والتفسير، والتبيين)، أن ننتقل من ظاهر المعنى إلى أعماقه، فنكتشف الخطاب الموجود في سورة الضحى؟

٢- ما هو أهم الخطاب الموجود في سورة الضحى؟

٣- ما العلاقة المكانية للخطاب الحاكم لسورة الضحى بالخطابات القائمة، وما وظيفته

الاجتماعية في مجتمع عصر الوحي وما بعده؟

خلفية البحث:

أُجريت اليوم دراساتٌ متنوعة في مجال تحليل الخطاب في القرآن الكريم، مستخدمةً مناهجَ خطابيةً متنوعة. من بينها مقالاتٌ مثل "تحليل عمليات الخطاب في سورة قارعة بالاستناد إلى سيميائية التوتر" لأحمد باكتشي (٢٠١٥)، والتي خلصت إلى أن عملية الخطاب في سورة قارعة ككلٍّ سارت وفق بنية زمن تنازلي واتجاه قطيعة خطابية؛ إلا أن خطاب الآية العاشرة، ببنيته الزمنيّة التصاعدية وارتباطه بفضاء الخطاب، يُشبه حدثًا غير متوقع في عملية التنازل-الانقطاع لخطاب السورة. ومن المقالات الأخرى مقال بعنوان "دراسة سورة عبس من منظور الأسلوبية الخطابية عند ميشيل فوكو" لمحمد جرفي وعباد محمديان (٢٠١٤)، حيث خلصا إلى أنه في النصوص الأدبية التي تتضمن فئات تتجاوز الجمل، مثل الاستمرارية الدلالية، والأسلوب النحوي للجمل، وفعل الكلام، والسياق، وترتيب هياكل النص نفسه، ومعدلات التردد والجمل، يمكن الحصول على تحليل أكثر دقة للنص، وفي ترجمة وتفسير الكلمة الإلهية، يمكن التعبير عن معنى أكثر دقة وصحة للكلمات والعبارات. ومن المقالات الأخرى في هذا الصدد مقال "تحليل خطاب الآيات المتعلقة بالقيامة في الجزأين الأخيرين من القرآن" للسيد حسين السيد وزهراء حميدي شيروان (٢٠١٢)، حيث وجدا أن استخدام هياكل الخطاب من العدوان والموضوعية والفعل الشرطي والجمل الاستفهامية ذات الوظيفة غير المباشرة قد حقق نتائج فعالة في فهم السورة، بما في ذلك: حسم الله في الحديث عن القيامة والتحذير ومحاولة إيقاظ الغافلين، وتأكيد الله على فظاعة يوم القيامة وهولها لتحذير البشر ووعظهم، ويقين وحتمية حدوث القيامة. كذلك، وفيما يتعلق بالمقالات التي تناولت منظور نورمان فيركلف في تحليل سور القرآن الكريم، نذكر مقال محمد مؤمني (٢٠١٦) بعنوان "دراسة في التحليل النقدي لخطاب سورة يوسف ﷺ وفق نموذج نورمان فيركلف"، والذي توصل إلى النتائج التالية: أولًا، يشغل الإخراج المسرحي جزءًا كبيرًا من قصة النبي يوسف، مما يساعد القارئ على فهم الموضوع الرئيسي وموضوعها فهمًا عميقًا. كما أن وصف تقوى النبي يوسف ﷺ وصفاته سيكون درسًا للبشرية في كيفية نجاة المتقين في الدنيا والآخرة. ومقال إبراهيم فلاح وسجاد شفيبور بعنوان "التحليل النقدي لخطاب سورة الشمس ﷺ وفق نموذج فيركلف" الذي توصل إلى النتائج التالية: يتوافق أسلوب الخطاب

في الطبقة النصية تمامًا مع الظروف الاجتماعية والزمانية لنزول السورة. لأن القرآن كان في بداية نزوله، فإنه ليس من الممكن استخدام جمل الأمر أو الموضوع المحددة التي لم يقبلها الجميع بعد لإقناع الجمهور. كما أنه مع الخصائص اللغوية والوضعية لعصر نزول السورة واستخدام الإشارات النصية، تحاول هذه السورة إعادة بناء خطابين للخلاص والإيذاء في المجتمع، والتي هي في محور مقاومة مع الخطابات الموجودة في عصر الوحي. وتعتبر رفض وإنكار القرآن كآية إلهية أساسًا لمعاقبة المجتمع. ووفقًا للبحث الذي أجري، فإن تحليل خطاب سورة الضحى المباركة بناءً على منظور نورمان فيركلف هو أمر لم يتم تناوله حتى الآن، ويسعى هذا البحث إلى تحقيقه.

الإطار النظري للبحث:

يتجاوز تحليل الخطاب النقدي في الدراسات اللغوية مجرد وصف البيانات اللغوية، ليتناول العمليات الأيديولوجية التي تؤثر في تشكيل الخطاب. وفي هذا النهج، يُعد الخطاب وظيفة اجتماعية مهمة تُعيد إنتاج وتعديل معرفة الهويات والعلاقات الاجتماعية، بما في ذلك علاقات القوة، وتُشكل في الوقت نفسه بنى اجتماعية أخرى. (يورغنسن ٢٠١٠: ١٢٨). ووفقًا لنورمان فيركلف، فإن المناهج غير النقدية، واللغويات ودراسات الظواهر اللغوية، لا تُولي اهتمامًا لشرح كيفية تشكل أفعال الخطاب اجتماعيًا أو آثارها الاجتماعية، وتقتصر على دراسة وصفية لبنية ووظيفة أفعال الخطاب. (فيركلف، ١٣٧٩: ١٢). في حين أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الرئيسية التي حدثت على نطاق عالمي في العقدين الماضيين كانت ناجمة عن بعض سلوكيات الناس، وقد تم قبولها كجزء من الطبيعة. لذلك، يكمن جوهر التغيرات الاقتصادية والاجتماعية إلى حد كبير في التغيرات في اللغة والخطاب. أي أنه في التحليل النقدي للخطاب، يُجرى تفاعل تواصلي لإظهار أن الخصائص اللغوية والسيميائية مرتبطة بما يحدث على المستويات الاجتماعية. (سروي زرغر، يوم الثلاثاء، ١٩ فبراير ٢٠٠٩).

من هذا المنظور، ومن خلال دراسة الموقف السائد تجاه النصوص التي ترصد المجتمع، وطريقة التفكير والبنية التحتية التي أنتجت نصًا معينًا، يُمكن تحديد موقف يسعى إلى تغيير الشكل الذهني للمجتمع. ولا يتسنى ذلك إلا من خلال التحليل المنهجي للخطاب؛ من خلال منهجين لغويين في تحليل السياق النصي، ومنهجين اجتماعيين يأخذان في الاعتبار السياق

الظرفي. (فلاح، ٢٠١٨: ٣٢) يقترح فيركلف هذا النوع من النهج للنص في فهم البنى الكبرى والتحليل النقدي للخطاب في شكل نموذج ثلاثي المستويات للوصف والتفسير والتبيين.

التفسير العام للسورة:

سورة الضحى سورة مكية، عدد آياتها ١١، وهي السورة رقم ٩٣ في ترتيب نزولها، وتأتي بعد سورة الفجر المباركة. وورد في بعض الروايات أنها نزلت، فحزن النبي ﷺ لتأخر الوحي وانقطاعه، وانكشفت ألسنة الأعداء. نزلت هذه السورة رحمةً على قلب النبي ﷺ، فأعطته قوةً وثباتًا، وقطعت ألسنة اللقطاء. (الطباطبائي، ١٤١٧: ج ٢٠، ٣١٠؛ مكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ج ٢٧، ٩٥). ومن فضائل هذه السورة أن النبي ﷺ يشفع لقارئها، ويحصل على عشر حسنات لكل فقير ويتيم. (الطبرسي، ١٣٧٢: ج ١٠، ٧٦٢).

تبدأ هذه السورة بقسمين، أن الله لم يتخلى عن النبي ولم يغضب منه. وبعد ذلك، يُبشر النبي بمغفرة الله، بقدر ما يُهيئ له سبب رضاه. وفي المرحلة الأخيرة، يتخيل النبي ﷺ ماضيه، وكيف أن الله قد شمله دائمًا بأنواع رحمته، وسانده في أصعب لحظات حياته. ولذلك، تأمره الآيات الأخيرة بالإحسان إلى الأيتام والفقراء (شكرًا لهذه النعم العظيمة) وسرد نعم الله. (مكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ج ٢٧، ٩٣؛ ابن عاشور، دون تا: ج ٣٠، ٣٤٨؛ الأندلسي، ١٩٩٣: ج ٨، ٢٤٨٠؛ الألوسي، ١٤١٥: ج ١٥، ٣٨٤؛ المراغي، دون تا: ج ٣٠، ١٨٢ و١٨٤).

شرح علاقة هذه السورة بسورة الليل: سورة الضحى المباركة وسورة الليل التي يكون قبلها، افتتحتا بأسلوب القسم. ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾، ﴿وَالضُّحَى* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ وأيضاً أسلوب تفصيل سورة الليل بـ "أمّا" الشرطية ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ وسورة الضحى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ* وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ* وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ وأيضاً تشابه ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ و ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ وأيضا تشابه ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ و ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾. سبب العلاقة الدلالية هو أن الله تعالى لما ختم تلك السورة بمكافأة المتقين بقدر رضاهم، افتتح هذه السورة ليرضي رسوله بما سيعطيه من الشرف والمكانة يوم القيامة. (الطبرسي، ١٣٧٢: ج ١٠، ٧٦٢).

علاقة سورة الضحى مع سورة الإنشراح:

تتناسب سورة الضحى والإنشراح في القسم الثاني. سورة الضحى التي فيها استفهام خبري في قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾ تبدأ سورة الضحى أيضًا بإستفهام تقريري: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾. وتنتهي السورتان بأمر مباشر للنبي ﷺ. ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ يسعى برهان الدين البقاعي في كتابه "نظم الدرر" إلى إثبات الوحدة الموضوعية لسورة الليل والضحى، ويعتبر وضع الضحى بعد الليل من بدائع القرآن. (البقاعي، ٢٠٠٢: ج٨، ٤٥١). وكأن سورة الإنشراح مُكمِّلة لسورة الضحى، إذ تظهر فيها مواضع العناية الإلهية والرحمة بالنبي ﷺ. ويُبيِّن السيوطي تناسب هذا الترابط ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ با ﴿إِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ وآية ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ با ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ را بيان مي كند. (السيوطي،١٤٢١: ج١، ٢٢)

وفقًا لعدة روايات، تُعتبر هذه السورة والسورة التي تليها (الإنشراح) سورة واحدة، ولذلك، لقراءة سورة كاملة في كل ركعة بعد سورة الحمد، يجب قراءة هاتين السورتين معًا. وإذا دققنا النظر في مضمون هاتين السورتين، وجدنا أنهما مترابطتان ارتباطًا وثيقًا، بحيث تُعتبر إحداهما استمرارًا للأخرى، مع وجود فجوة بين البسملة. وقد أجمع العلماء على أن إحداهما لا تكتفي بقراءة الصلاة. (مكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ج ٢٧، ص ٩٣)

تناسب سورة الضحى مع سورة فاتحة الكتاب:

لا شك أن محور القرآن الكريم هو سورة فاتحة الكتاب، وجميع السور مرتبطة بها بشكل أو بآخر، ويمكن دراسة ذلك في سورة الضحى من عدة جوانب:

١- تبدأ سورة الحمد بالحمد، وتنتهي سورة الضحى بالحمد. فكأن شكر النبي وحمده مُرافق لحمد جميع العباد على نعم الله.

٢- تكرار كلمة «ربّ» ثلاث مرات، مع إضافة ضمير «ك» في سورة الضحى، ومرة واحدة في سورة الحمد؛ وسبب تكرار "ربك" هو رعاية اليتيم والعائل والضالّ وتربيته والعناية به. وفي سورة الحمد المباركة، ذُكر "رب العالمين" بما يتناسب مع العالمين، أي أنه رب العالمين ومعلمه.

٣- مفهوم الهداية في سورة الحمد هو في أسلوب فعل طلبي. "اهدنا" وسورة الضحى هي خبر من هذا الهداية. وردت كلمة «فَهَدى» ومفهوما «ضالّ» و «ضالّين» في

السورتين، على اختلاف مفاهيمهما، بما يتناسب مع الهداية.

٤- أجواء الرحمة الإلهية، والتي وردت في الآيتين الأولى والثالثة من سورة الحمد المباركة بلفظ «الرَّحْمنِ الرَّحيمِ »، كما أن آية البسملة في السورة تتناغم تمامًا مع أجواء سورة الضحى، وهي الرحمة الإلهية والهدى.

مواضيع هذه السورة هي:

١- القسم وجوابه ٢- المغفرة الإلهية للنبي ﷺ، ٣- الشكر على النعمة الإلهية وإعادة ذكرها.

التحليل على مستوى الوصف:

١- تحليل الألفاظ:

كلمة «الضحى» تعني امتداد ضوء الشمس وامتداد النهار، ولكنها في هذه الآية تعني النهار في مقابل الليل. (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٥٠٢؛ القرشي ١٣٧١: ج ٤، ١٧٤). كما ذكر محمد جواد مغنية في تفسيره أن معنى «الضحى» في هذه الآية هو النهار كله لاختلافه مع «الليل»، وقد وصف الله تعالى النهار بأنه «الضحى»، لأن «الضحى» هو أول النهار. (مغنية، ١٤٢٤: ج ٧، ٥٧٧).

كلمة «هدى» كلمة خاصة بمغفرة الله ورحمته وهدايته للقادرين عليها، وهي غير الهداية الخاصة بتهيئة الأرض وتكميلها وزيادة الهداية في البشر. (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٨٣٨) ويُستخدم هذا المصطلح في مقابل كلمة «ضالّ» التي تعني من انحرف عن طريق الحق والهدى. (المصطفوي، ١٤٣٠: ج ٧، ص ٣٩)

هذه الكلمات الأربع في علاقة متناقضة ومتكاملة معاً.

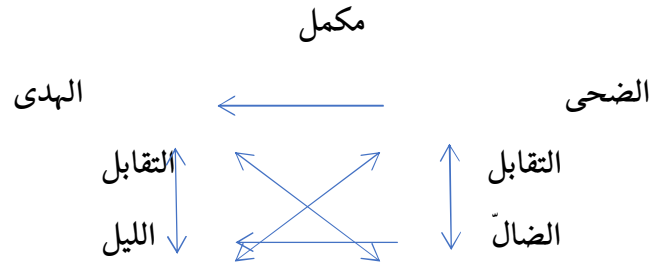

يصف سيد قطب القسم بالظاهرتين في السورة بأنه تباين بين ظواهر الطبيعة والمشاعر الإنسانية. ويعتبره رمزاً للسورة السابقة، ويعبر عن رسالة هاتين السورتين للمسلمين على النحو التالي: إن نهاية ظلمة ليل الكفر والشرك والضلال ممكنة من خلال طريق واحد، وهو الفجر ونور الوحي، وحالة من الطمأنينة وراحة البال. (سيد قطب، ١٤١٢: ج ٦، ٣٩٢٦). في الواقع، يمثل تعاقب الليل والنهار أحوال حياة الناس في الشدة واليسر، والرخاء والقحط، ومن المهم أن يعلم المسلم أن مع كل شدة يسر وأن المواقف الصعبة مؤقتة، وكما يظهر النور من الظلمة، كذلك يظهر من الشدة والضيق الرخاء والراحة.

سبب إستخدام «ربك» بدلاً من «الله» و «الربّ» في آية ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ هو إستئناس النبي ﷺ مع الرب (السامرائي، ١٤٢٣: ج١، ٢٤٤) وفي الواقع، فإنه يعد النبي بالسلام والسكينة. ومن المفسرين الذين اطلعوا على هذا السر أبو حيان الأندلسي، الذي استخدم كلمة «الله» في الآية « ما الله بغافل » و « ما ربّك بغافل » التي استُخدمت كنعمة مناسبة لحالة الاحتفال والعقاب. (الأندلسي، ١٤٢٠: ج ١، ص ٤٣١). كما أن استخدام أسلوب النفي في الآية المذكورة هو للنفي المطلق، وتختلف تماماً إفادة «ما وَدَّعَكَ» با «لم يودّعُك»، ولهذا السبب فإن جواب القسم الذي يتطلب التأكيد أعلاه يُعبّر عنه بالتأكيد في حالة نفي العبارة، وهي إحدى أقوى أدات النفي أي «ما». وسبب استعمال «لك» في قوله تعالى: (وللآخرة خير لك من الأولى) أن الآخرة ليست أفضل من الدنيا عند بعض الكفار والمشركين إطلاقا.

في آية « و لسوف..... » ذكرت اللام للتأكيد، وذكر «لسوف» دلالة على وقوع الأمر مستقبلاً. وذلك لطمأنة النبي بأنه سيبلغ ما يرضيه. (مقام محمود وشفاعة أمته). أما من الناحية الصوتية، فإن الآيات الأولى التي تحتوي على حرف (ا)، وهو أرق حروف المد، تتوافق تماماً مع طمأنينة النبي. وحرف الألف لامتداده يدل على السكينة والطمأنينة. والانتقال إلى حرف الراء في آخر الآيتين من السورة، بعد حرف الهاء في «لا تقهر» و «لا تنهر»، هو الحرف الثاني من المقطع الأخير، تماشياً مع مفهوم الامتداد في التنفس. (بسام بركة، ١٩٨٨: ٩٦) أما الآية الأخيرة وهي أمر، أمر ذكر نعم الله المنتهية بـ (ثّ) بعد التشديد، يدلّ علي صفة الانتشار، فهي صفة لحرف (ث) وتوافقها مع استمرار وانتشار وإعادة ذكر نعم الله.

٢- تحليل الجمل

في بعض آيات السورة، هناك اللف و النشر من وجهة البلاغة:

اللفّ	النشر١	النشر٢
١- ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ ٢- ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ٣- ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾	١- وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ٢- وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ٣- أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى	١- وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ٢- أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ٣- فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ

حذف المفعول به الثاني في «يعطيك» في آية ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ للإفادة العامة وشمولية العطاء. ومن ناحية أخرى، فإن استخدام «يعطيك» بدلاً من «يؤتيك» له جانبان:

أولاً: إن «الإيتاء» يكون في كل الأمور العادية والخاصة (كالملكوت، والحكمة، وذكر الآيات)، ولكن العطاء يكون في الأمور العادية فقط.

ثانيًا: في «الإيتاء»، لا يملك المُوهوب حقّ التملك، أما في العطاء، فيُثبّتُ هذا الحق. كما قال تعالى عن سليمان عليه السلام: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (ص: ٣٩) كلمة «ضالّ» في هذه السورة تُشير أيضًا إلى علم الشريعة وتعلمّها. وكما قال سبحانه تعالى: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ (الشورى: ٥٢) و الغرض من الضلالة ليس الإتباع من الشرك. (ابن عاشور، دون تا، ج٣٠، ص ٣٥٣)

والأنبياء بريئون من ذلك، بل حتى قبل النبوة، فهم أهل للنبوة لطهارتهم ونقائهم، كما في الآية: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (يونس: ١٦) وآية ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ » (مؤمنون: ٦٩) وأساساً فإن المراد من كلمة «ضالاً» في هذه الآية هو الإهمال والغفلة كما تكون في آية ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ (طه: ٥٢) أهم درس تربوي في هذه الآيات هو الثقة بوعد الله وتجاهل استهزاء الأعداء.

التحليل على مستوى التفسير:

هاتان الآيتان ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ قسم بالضحى والليل. كلمة "الضحى" تُشير إلى

وقت إشراق الشمس، ومصدر «سجو» الذي اشتُق منه الفعل «سجى»، عند استخدامه في كلمة «ليل»، يُعطي معنى سكون الليل وسكينته، فـ«سجي الليل» هو عندما يُغطي ظلام الليل كل شيء. المهم في الليل هو السكينة التي تسوده، والتي تُغمر أعصاب الإنسان ونفسه بالسكينة، وتُهيئه لجهود الغد والأيام القادمة، وهو في هذا الصدد نعمة بالغة الأهمية تستحق القسم. هناك تشابه وعلاقة وثيقة بين هذين النوعين ومضمون الآية. فالنهار بمثابة نزول نور الوحي على قلب النبي ﷺ الطاهر، والليل بمثابة انقطاع مؤقت للوحي، وهو ضروري أيضًا في بعض الأحيان. (الطباطبائي، ١٤١٧: ج ٢٠، ٣١٠؛ مكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ج ٢٧، ٩٧) في عبارة «وَ اللَّيْلِ إِذٰا سَجىٰ» استعارة، لأن «سجي»، هي السكون والطمأنينة، وليس الليل هو الذي يطمئن، بل حركات الناس هي التي تطمئن في الليل. ولذلك، نسب الله تعالى الطمأنينة إلى الليل، كأن الليل موصوفٌ بهذه الصفة حقًا. (السيد رضي، دون تا، ٣٦٧)

﴿ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلىٰ﴾، «توديع» هي مصدر لفعل «ودّع» بمعني «ترك» وكلمة «قلى» بكسر القاف تعني البغض أو الكراهية الشديدة، وهذه الآية جواب للقسمين الأولين من السورة. وهذا التعبير فيه سكينة للنبي ﷺ، إذ يعلم أن تأخير الوحي أحيانًا لمصلحة يعلمها الله، وليس دليلًا على غضبه عليه أو رغبته في مفارقته، كما يقول أعداء الله. (الطباطبائي، ١٤١٧: ج٢٠، ٣١٠؛ مكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ج٢٧، ٩٨).

آية ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولىٰ﴾ تُعزّزُ مضمونَ الآية السابقة، التي دلت على كرامة الله وفضله على رسوله ﷺ. ففي هذه الآية، قال الله سبحانه تعالى إن حياتك في دنياك، بما لك من شرف وعظمة، لا تُضاهي حياتك في الآخرة، وأن آخرتك خير من دنياك. (الطباطبائي، ١٤١٧: ج٢٠، ٣١٠). وقد رأى بعض المفسرين أن «الآخرة» و«الأولى» يُشيران إلى بداية ونهاية حياة النبي ﷺ، أي أنك ستكون أكثر نجاحًا وانتصارًا في مستقبل حياتك، وهذا يُشير إلى انتشار الإسلام والقضاء على آثار الشرك والوثنية. (مكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ج٢٧، ٩٨).

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾: «ولسوف يعطيك ربك فترضى». هذا أعظم إكرام من الله لعبده الكريم محمد ﷺ الذي قال: «سنعطيك ما ترضى به، وستنتصر على أعدائك في الدنيا، وينتشر دينك في الدنيا، وستنال أعظم النعيم في الآخرة». لا شك أن النبي الكريم ﷺ لم يرض بنجاته فحسب بل رضي بقبول شفاعة أمته. (مكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ج٢٧، ٩٩).

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى* وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى﴾: هما استكمالاً للآيات السابقة، التي كانت تتحدث عن مواساة النبي وعزاءه ونعم الله عليه، ثم في البداية، يذكر الله ثلاثاً من عطاياه الخاصة، ثم أمره بثلاث أوامر مهمة في هذا الصدد.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾ في معناها، هذين القولين: إنها وصفٌ لنعم الله على النبي ﷺ حين توفي أبوه (عبد الله) وبقي وحيداً. فأعطاه الله مكانةً ومنزلةً بأن استعبد له عبد المطلب أولًا. فلما توفي، جعل أبا طالب وليًا على أمر النبي ﷺ، واستعبده الله حبًا به ومودةً له، حتى أحبه حباً أكثر من ولده، فكفله ورباه.

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾: هناك آراء مختلفة في معنى هذه الآية بسبب الضلالة المنسوبة إلى النبي ﷺ، ومن أهمها:

١- ولم تكن تعرف الحق، ولكن هداك الله إلى الحق بالبينات والهدى، حتى عرفت الحق، وكان ذلك من فضل الله.

٢- لقد وجدك الله تائهاً أو ضالاً عما أنت عليه الآن من النبوة والشريعة، أي كنت غافلاً عنها، فهداك إلى النبوة والشريعة.

٣- وجدك في قومٍ لم يعرفوك ولم يعرفوا حقيقتك، فدلهم على معرفتك وفضلك ومقامك.

٤- لما كان النبي ﷺ متجهًا من مكة إلى المدينة، تاه في الطريق، فدلهم الله عليه حتى وصلوا إليه. (الطوسي، في الطهارة: ج١٠، ٣٦٩؛ الطبرسي، ١٣٧٢: ج١٠، ٧٦٦)

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾: كلمة «عائل» تعني فقيراً لا يملك شيئًا من الدنيا، وكان رسول الله ﷺ كذلك. وقد جاء في هذه الآية: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾، ولفت نظر خديجة إليك لتضع مالها بين يديك ولتحقيق أهدافك العظيمة. وبعد ظهور الإسلام، أعطاك غنائم كثيرة في الحروب لتستغني عن تحقيق أهدافك العظيمة». وقد قال بعضهم: الغرض من «الغنى» هو استجابة دعاء النبي ﷺ. (الطباطبائي، ١٤١٧: ج٢٠، ٣١١؛ مكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ج٢٧، ١٠٥).

في الآيات التالية، وختامًا للآيات السابقة، يُقدّم الله ثلاث توجيهات مهمة لنبي

الإسلام. أولًا، يقول: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾. و«تَقْهَر» من مادة «قهر» وفقًا للراغب في كتابه «المفردات» ويعني الهيمنة والإذلال. (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٦٨٧). وهذا يُظهر أنه على الرغم من أهمية مسألة إطعام الأيتام وإنفاقهم، ولكن المواساة والمداعبة مع الأيتام وإزالة النقص العاطفي منهم فهو الأهم بالنسبة للإطعام والإنفاق. في الآية التالية، يتناول التوجيه الثاني فيقول: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾. و«فَلا تَنْهَرْ» مشتقة من «نهر» وتعني الدفع بالعنف. وهي تتكون من كلمات وجمل متتالية مصحوبة بالقسوة والحدة والعنف. (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٨٢٦؛ المصطفوي، ١٤٣٠: ج ١٢، ٢٩١) اختلفت الآراء حول معنى «السائل»، لكن هذا الرأي، الذي يشير إلى الفقر الفكري والمادي، يأمر بإجابة طلب السائل في كل جانب. وهذا المعنى يتفق مع هداية الله للنبي ﷺ كما يتفق مع ولايته عندما كان يتيماً. (مكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ج٢٧، ١٠٧).

وأخيرًا، في التوجيه الثالث والأخير، يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. كلمة «تحديث» هي مصدر لفعل الأمر «حَدِّث» عند استخدامها في إشارة إلى النعمة تعني ذكرها وتذكيرها وإظهارها. ويُخبر عن النعمة أحيانًا باللفظ وبعبارات تدل على الشكر الجزيل، لا على الكبر أو طلب الاستعلاء، وأحيانًا أخرى يكون فعلًا، بحيث يُنفق منها في سبيل الله، هبةً تدل على أن الله قد أنعم عليه بنعمٍ وافرة. (مكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ج ٢٧، ١٠٨) إنّ علاقة آية ﴿لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ بسابقتها تدل علي أن آية ﴿ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى﴾ هي سبب محبة الله للنبي وفضله وإحسانه إليه. فاتصلت هذه الآية بها لبيان أن القدر ليس كما قاله المشركون، بل ما دمت حيًا يأتيك الوحي ويستمر حبي لك، وما أعطيتك في الآخرة خير شرفًا ومنزلة مما أعطيتك اليوم. فإذا حسدوك على هذه النعم الدنيوية، فكيف يكون حالهم عندما يرون عظمتك في الآخرة؟ (الطبرسي، ١٣٧٢: ج ١٠، ٧٦٨).

في الجزء الثاني من السورة، هناك سبب اتصال قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ بسابقتها هي صلة وترابط ذكر النعمة بذكر الفضل والنعمة، والقدر أن الله تعالى سينعم عليك قريبًا في المستقبل كما أنعم عليك في الماضي. (الطبرسي، ١٣٧٢: ج ١٠، ٧٦٨)

الوحدة الموضوعية للسورة:

لطالما أجمع علماء القرآن ومفسروه على أن للقرآن تناسقًا وتناسبًا عجيبًا بين آياته. يرى الباقلاني أن الجانب الثالث من الإعجاز هو التناسب بين آيات القرآن (الباقلاني ١٤٢١: ٢٧)، ويرى الرازي أن أدقّ دقائق القرآن تكمن في ترتيب الآيات والسور وترابطها (الفخر الرازي، ١٤٢٠: ج ٨، ١٣٧). ويؤكد الآخرون كالسيوطي هذه المعلومة في كتابه "الإتقان" (السيوطي، ١٤٢١: ج ٢، ٢٨٨).

الوحدة الموضوعية للسورة:

يقول الرازي في تفسيره لهذه الآية: انظر إلى تداخل الليل والنهار، تارة يسود الليل وتارة يسود الضياء. كذلك يكون نزول الوحي تارة إنزال وتارة عدم انزال الوحي، فنزول الوحي صدفة وشهوة، واحتباسه غضب (الرازي، ١٤٢٠: ج ٣١، ١٩١). وقد فسر مفسرون أيضًا ظلمة الليل على أنها مقابل النور من حيث الهداية والضلال، ونزول وحي «الضحى» مقابل احتباس «الليل». (بنت الشاطئ، ١٤٠٤: ج ١، ٢٥٠). كما اعتبر البعض نزول الوحي لأول مرة على قلب النبي كنور الضحى على قلبه. (محمد عبده، ١٩٩٦: ج٥، ٩٥).

في الواقع، إنّ التباين في سورة الضحى المباركة هو تباين صور حسية للتعبير عن تباين مفهومين غير حسيين، وهما نزول الوحي وإحتباس الوحي. فكما يظهر نور النهار بعد ظلمة دامسة، كذلك يبدأ الوحي بعد الانقطاع من جديد.

التحليل على مستوى التفسير:

تحتوي سورة الضحى المباركة على مجموعة من الأفكار العبادية والسلوكية. وكما كان الله دائمًا مع النبي، فكذلك يجب علينا، أن نكون مع النبي دائمًا. وكما يبشر الله النبي بزوال الهم والغم، فليعلم المؤمن أن الشدائد والمحن ستزول. وأن الله لم يُخضع عباده لغضبه أو قسوته، كما لم يُخضع نبيه لغضبه أو قسوته.

تسعى هذه السورة في أعماقها إلى التعبير عن القضايا الاجتماعية المهمة كما تلي:

١- قائدٌ خرج من الألم والمعاناة

تصف الآيات السابقة فضل الله على النبي ﷺ، لكنها تعكس أيضًا أنه كان يتيمًا في

طفولته المبكرة، وعاش في ظروف مادية صعبة، ومصحوباً بالألم والمعاناة، وخرج منها، وهكذا ينبغي أن يكون. على القائد الإلهي والبشري أن يتذوق مرارة الحياة، وأن يلمس مشقاتها بنفسه، وأن يشعر بمرارتها بكل كيانه، حتى يتمكن من تقييم الفئات المحرومة في المجتمع تقييماً صحيحاً، وأن يكون على دراية بحال الناس الغارقين في الألم والمعاناة. لا بد أن يفقد أباه في أيام طفولته ليعرف ألم أيتامه، لا بد أن يجوع نهاراً وينام جائعاً ليلًا، ليفهم ألم الجوعى بكل كيانه. لا بد أن يفهم الفقر الثقافي للمجتمع جيداً، ليُكرم من يلجأ إليه طلبًا للعلم، ويرحب بهم بحفاوة بالغة. ليس النبي ﷺ وحده، بل ربما جميع الأنبياء نشأوا في معاناة وحرمان، وليس الأنبياء وحدهم، بل جميع القادة الحقيقيين والناجحين كانوا كذلك، وينبغي أن يكونوا كذلك.

٢- مداعبة الأيتام

إن وجود الأطفال الأيتام الذين فقدوا آباءهم في طفولتهم أمرٌ لا مفر منه في أي مجتمع. ويجب دعم هؤلاء الأطفال بشتى الطرق. من الناحية العاطفية، لديهم نواقص، وإذا لم يُملأ الفراغ في وجودهم، يصبحون أطفالًا غير أصحاء، وفي كثير من الأحيان، يصبحون بلا قلب، ومهددين للحياة، وخطرين. إضافةً إلى ذلك، تتطلب المشاعر الإنسانية حمايتهم، كغيرهم من الأطفال في المجتمع، ومنحهم اهتماماً عاماً. بالإضافة إلى كل هذا، يجب ضمان مستقبل أبنائهم الذين قد يمرون بمثل هذه الظروف. يمتلك الأيتام في كثير من الحالات ممتلكات يجب الحفاظ عليها بعناية وحرص لمستقبلهم، وفي كثير من الأحيان يفتقرون إلى الموارد المالية التي يجب مراعاتها في هذا الصدد. يجب على الآخرين، كالآباء والأمهات المتعاطفات، أن يمحوا عن أنفسهم معاناة اليتم ويزيلوا غبار الوحدة عن وجوههم. لذلك، أولت آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أهمية بالغة لهذه القضية، ذات البعد الأخلاقي والاجتماعي والإنساني. وبالطبع فإن المسلمين في المجتمعات الكبيرة كالمجتمعات اليوم لا ينبغي أن يكتفوا بالعمل الفردي في هذا المجال، بل ينبغي أن يركزوا جهودهم ويضعوا الأيتام تحت غطاء برامج اقتصادية وثقافية وتربوية مدروسة، ويجعلوهم أفراداً صالحين في المجتمع الإسلامي، وهذا الأمر المهم يحتاج إلى تعاون عامة الناس.

٣- إعادة ذكر النعم:

إن الأمر الوارد في الآيات السابقة في هذا الشأن، إذا كان من باب الشكر والامتنان لله، وليس من باب الكبرياء أو طلب الاستعلاء، فإنه لا ينمي الإنسان في مقام العبودية لله فحسب، بل له آثار اجتماعية إيجابية أيضاً، وله تأثير مهدئ على نفس الإنسان وروحه. إن تذكر نعم الله يجعل الإنسان يشعر بأنه أقل حرمانًا ولا يشكو من الأمراض لشكره على صحة أعضائه الأخرى، ولا يقلق أو يخشى فقدان شيء لذكره بقية إمكانياته. هؤلاء لا يُحاصرهم اليأس والقنوط والقلق والضيق في مواجهة مصاعب الحياة وعواصفها؛ بل يتمتعون بروح هادئة وقلب واثق، وقدرتهم على مواجهة المشاكل عظيمة. (مكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ج ٢٧، ١١٥ - ١١٠)

النتائج:

١- يمكن تحليل النتائج الوصفية بحيث يشير القسم في سورة الضحى إلى أهمية مواساة النبي ﷺ ومنحه الأمل. أما الآيات الثلاث التي وردت فيها صيغة استفهام منفية وجمل فعلية، فتعبر عن فعل الله مع النبي ﷺ، وأن دوره الهادي مرغوب فيه من الله منذ ولادته. أما الآيات الثلاث الأخيرة، والتي تضمنت أمراً وتوجيهًا موجهًا إلى النبي ﷺ، باستخدام «لكن»، فتؤكد على أهمية جواب الشرط، وخاصةً في «اليتيم» و«السائل» و«ذكر نعمة الله».

٢- يشير تحليل النتائج في النص على مستوى التفسير إلى أن شدة حزن النبي ﷺ من المشركين بسبب انقطاع الوحي، ونسبته إلى أفعالهم، تتطلب مواساة مقرونة بالتأكيد. لذلك، تبدأ السورة بقسم، قسمٌ بما يدل على زوال ظلمة الشدائد وبزوغ فجر الأمل.

٣- وفي الجزء الثاني من السورة، لمزيد من المعاملة برفق مع النبي ﷺ، هناك تعليماتٌ مع ذكر النعم التي أنعم الله بها عليه.

٤- نزلت سورة الضحى بعد إساءات الكفار والمشركين للنبي ﷺ في فترة الوحي. لذا، فإن خطاب السورة محايدٌ مع الخطاب السائد في المجتمع آنذاك؛ فهو يرسم مستقبلًا أفضل للنبي ﷺ مما كان عليه، ويدعوه إلى مواصلة أخلاقه وسلوكه باللطف، لأنّ الله سبحانه تعالى فقد وصفه بـ «رحمة للعالمين».

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم.

١. الآلوسى، سيد محمود، ١٤١٥ق، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، علي عبدالباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١.

٢. ابن عاشور، محمد بن طاهر، (دون تا)، التحرير و التنوير، بيروت: مؤسسة التاريخ، ط ١.

٣. الأندلسي، ابوحيان، محمد بن يوسف، (١٤٢٠ ق)، البحر المحيط في التفسير، محمد جميل صدقي، بيروت: دار الفكر، ط ١.

٤. الباقلاني، ابو بكر محمد بن الطيب،(١٤٢١ق)، إعجاز القرآن (الباقلاني)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١.

٥. بسام بركة، (١٩٨٨م)، علم الأصوات العام، بيروت: مركز الإنماء القومي.

٦. البقاعي، برهان الدين، (٢٠٠٢م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بيروت: دار الكتب العلمية.

٧. بنت الشاطي، عائشة عبد الرحمن، (١٤٠٤ق)، الإعجاز البياني للقرآن، القاهرة: دار المعارف، ط٢.

٨. باكتجي، احمد و حميدرضا شعيري و هادي رهنما، (١٣٩٤)، تحليل فرآيندهاي گفتماني در سوره قارعه با تكيه بر نشانه شناسي تنشي، دوماهنامه جستارهاي زباني، المسلسل ٦، العدد ٤، (المتوالية ٢٥)، صص ٣٩- ٦٨

٩. پاينده، ابو القاسم، (١٣٨٢)، نهج الفصاحة، طهران: دنياى دانش، ط ٤.

١٠. جرفي، محمد و عباد محمديان، (١٣٩٣)، بررسي سوره عبس از ديدگاه سبك شناسي گفتماني ميشل فوكو، فصلنامه علمي – پژوهشي (پژوهش هاي ادبي- قرآني)، السنة الثانية، العدد الثاني، صص ٩ – ٢٦.

١١. الراغب الأصفهانى، حسين بن محمد، (١٤١٢ق)، مفردات ألفاظ القرآن، بيروت: دار القلم، ط ١.

١٢. السامرائي، فاضل صالح، (٢٠٠٣م)، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، عمان: دار عمار

١٣. سروي زرگر، محمد، تحليل گفتمان انتقادي: رويكرد "نورمن فركلاف"، http://www.hamshahritraining.ir ، ٨ فوريه ٢٠١١م.

١٤. السيد الرضى، محمد بن الحسين، (١٤٠٧ق)، تلخيص البيان فى مجازات القرآن، بيروت: دار الأضواء، ط ٢.

١٥. سيد بن قطب بن ابراهيم شاذلي، (١٤١٢ق)، في ظلال القرآن، بيروت: دارالشروق، ط ١٧.

١٦. سيدي، سيد حسين و زهرا حامدي شيروان، (١٣٩١)، تحليل گفتمان آيات مربوط به قيامت در دو جزء آخر قرآن، فصلنامه پژوهش هاي قرآني، السنة ١٨، العدد ٣، المتوالية ٧١، صص ٤ – ٢١

١٧. السيوطي، جلال الدين، (١٤٢١ق)، الإتقان في علوم القرآن، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٢.

١٨. صادقى تهرانى، محمد، (١٣٦٥)، الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن، قم: انتشارات فرهنگ اسلامى، ط ٢.

١٩. صبحى صالح، (١٣٧٢)، مباحث في علوم القرآن، قم: منشورات الرضى، ط ٥.

٢٠. الطباطبايى، سيد محمد حسين، (١٤١٧ ق)، الميزان في تفسير القرآن، قم: دفتر انتشارات اسلامى جامعهى مدرسين حوزه علميه قم، ط ٥.

٢١. الطبرسى، الفضل بن الحسن، (١٣٧٢)، مجمع البيان في تفسير القرآن، محمد جواد بلاغي، طهران: انتشارات ناصر خسرو، ط ٣.

٢٢. ٢٣- الطوسى، محمد بن الحسن، (٢٠٠٢)، التبيان في تفسير القرآن، احمد قصير العاملي، بيروت: دار احياء التراث العربي، ط ١.

٢٣. عبده، محمد، تفسير المنار،(٢٠٠٦) بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٤. الفخر الرازى، محمد بن عمر، (١٤٢٠ق)، مفاتيح الغيب، بيروت: دار احياء التراث العربي، ط ٣.

٢٥. فلاح، ابراهيم و سجاد شفيع پور، (١٣٩٧)، گفتمان كاوي انتقادي سوره شمس براساس الگوي نورمن فركلاف، دوفصلنامه علمي- پژوهشي پژوهشنامه تفسير و زبان قرآن، العدد ١٣، صص ٢٩ – ٤٢

٢٦. القرشي، علي اكبر، ١٣٧١، قاموس قرآن، طهران: دار الكتب الاسلامية، ط ٦.

٢٧. مؤمني، محمد، (١٣٩٥)، بررسي تحليل گفتمان انتقادي سوره يوسف عليه السلام بر اساس الگوي نورمن فركلاف، المؤتمر الدولي الرابع للدراسات التطبيقية في الدراسات اللغوية، طهران: مؤسسه آموزش عالي نيكان.

٢٨. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، (١٤٠٣ق)، بحار الأنوار(ط- بيروت)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٢.

٢٩. المراغي، احمد بن مصطفى، (بي تا)، تفسير المراغى، بيروت: دار احياء التراث العربي، ط ١.

٣٠. المصطفوي، حسن، (١٤٣٠ق)، التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، بيروت، القاهرة، لندن: دار الكتب العلمية.

٣١. مغنية، محمد جواد، (١٤٢٤ق)، تفسير الكاشف، طهران: دار الكتب الإسلامية، ط ١.

٣٢. مكارم الشيرازي، ناصر، ١٣٧٤، تفسير نمونه، طهران: دار الكتب الإسلامية، ط ١.